Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاعراً في الوقت نفسه، وأن لا يلغي أحدهمها الآخر. فالشعر العظيم مسكون بهاجس السياسة في أقصى حالات صفائها ونبلها ونقائها. لقد هزم الكثير من الشعراء فنياً وتاريخياً عندما ابتعدوا عن السياسة كَعِلم وليس كأيدلوجيا. وكذلك هزم الكثير منهم عندما سقطوا في فخاخ مصائد السياسة كاحتراف وأيديولوجيا. ولعل المعري هو الشاعر الوحيد في ديوان الشعر العربي القديم الذي نجا من هذا السقوط، لأنه كان شاعراً وحكيماً حتى الموت، كما كان سياسياً حتى الموت، وبذلك استطاع النجاة من سيف السلطان.

«من فجر إلى فجر»

■ **الحيرة الرابعة: ها نحن على مشارف الفجر، وأنت علمتك المدن التي غربتها وغربتك أن تسهر وتسهر... عبد الوهاب كل قصائدك مسكوبة من ندى الفجر فكيف يتسنى لك الاغتسال بتلك القطرات التي لم تعد تراها؟!**

□ كنت أصلي الفجر وأتوضأ بنوره الذي يطرد الغبش، فجدي كان رجل دين يستيقظ في كل فجر. وكنت أؤدي الصلاة معه ثم نفترق لكي نلتقي في فجر آخر. وعندما انتقل إلى رحمته تعالى لم استيقظ الفجر بعد حزناً عليه وحزناً على الدنيا التي كنت أراها في الفجر.

قليلاً ما أرى الفجر الآن. صوت مؤذن الفجر في المسجد الذي يقع بيتي بالقرب منه يوقظني أحياناً، فأشعر بالرهبة لأنه يذكرني ببغداد وبقبابها ومآذنها، فأبكي ثم أعاود النوم لكي استيقظ في فجر آخر.

كانت حياتي عبوراً من فجر إلى فجر، وما بين الفجرين أتلو تعويذة لطرد الأرواح الشريرة التي لازمتني طوال نومي ومن هذا البرزخ المسكون بالأنوار كنت أبدأ بكتابة قصائدي الجديدة.

«بغداد إلى الأبد»

■ **الحيرة غير الأخيرة: أنت غادرت بغداد شاباً.. لكن بغداد ظلت تستحوذ على كل قصائدك: صبية تتقن العشق والإغواء. وصوفية حزينة تدمي القلوب والمقل. ترى كيف استمرت هكذا علاقة بينكما بكل هذا الوهج والقلق؟!**